تأثير بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية على الاضطراب العاطفي بين الزوجين

إعداد

د/ مضحي بن ساير المصلوخي

أستاذ علم النفس المشارك بكلية الملك خالد العسكرية

تأثير بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية على الاضطراب العاطفي بين الزوجين

مضحي بن ساير المصلوخي

قسم علم النفس، كلية الملك خالد العسكرية، المملكة العربية السعودية.

الايميل: alsayeer@hotmail.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن المظاهر الإكلينيكية المصاحبة للاضطراب العاطفي لدى المتزوجين الناتجة عن تأثير بعض المتغيرات / العوامل النفسية التالية التوافق النفسي، والوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، والرضا الجنسي، والإساءة الزوجية، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. وشملت عينة الدراسة (580) بواقع (320) زوجا و(260) زوجة في المملكة العربية السعودية، وقد كشفت الدراسة إلى أن كل من التوافق النفسي، والوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، والرضا الجنسي، والإساءة الزوجية، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، تؤثر وبشكل مباشر على الاضطراب العاطفي بين الزوجين، مما يسهم وبشكل مباشر أيضا في ظهور بعض أعراض الاضطراب. كما أن مظاهر التعبير عن الاضطراب العاطفي تختلف باختلاف الجنس، وباختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية الأخرى. وخلصت الدراسة إلى أن الاضطراب العاطفي له دور في اختلال البناء الأسري واستمرار الحياة الزوجية وأن تعريض هذه العلاقة لشيء من تلك العوامل قد يؤدي إلى الاضطراب العاطفي ومنه إلى الطلاق والتفكك الأسري ومن ثم الوقوع في زملة من الاضطرابات النفسية المتلاحقة.

الكلمات المفتاحية: المتغيرات النفسية والديموغرافية، الاضطراب العاطفي، التوافق النفسي.

The Effect of Some Psychological and Demographic Variables on Emotional Disturbance between Spouses

Mudhi bin Sayer Al Masloukhy

Department of Psychology, King Khalid Military College, KSA.

Email: alsayeer@hotmail.com

ABSTRACT

The current study aimed to reveal the clinical features associated with the emotional disturbmace of married couples resulting from the influence of some of the following psychological factors/variables, psychological compatibility, awareness of legitimate values and teachings related to marital life, sexual consent, marital abuse, and the use of social networks in Saudi Arabia. The study sample included 580 (320) couples and 260 wives in Saudi Arabia, and the study revealed that psychological harmony, awareness of legitimate values and teachings related to marital life, sexual consent, marital abuse and the use of social networks directly affect the emotional disorder between couples. The study concluded that emotional disturbance has a role in the disruption of family structure and the continuation of marital life and that exposing this relationship to some of these factors may lead to emotional disturbance, divorce and family disintegration and then fall into a class of successive psychological disorders.

Keywords: Psychological and Demographic Variables, Emotional Disturbance, psychological compatibility.

مقدمه:

يعد الشعور باضطراب العلاقة العاطفية بين الزوجين من أخطر المشكلات التي تعترض الحياة الزوجية والأسرية بشكل عام؛ وذلك باعتبار هذا الاضطراب حالة نفسية تهدد الاستقرار والتجانس الأسري والمجتمعي؛ لذا فهي تعد مشكلة نفسية واجتماعية مركبة تشكل تحديا لمختلف الجهات الحكومية وغير الحكومية سواء المعنية بالجوانب النفسية الإكلينيكية أو بالجوانب الاجتماعية. ومن الملاحظ أن البحوث في مجال علم النفس الإكلينيكي أو علم النفس الإرشادي في المملكة العربية السعودية – وحتى العربية – أغفلت دراسة الاضطراب العاطفي، الذي يعد مقياساً لسوء العلاقة الأسرية ومؤشرا خطيرا لانحدارها نحو الطلاق الشرعي بين الزوجين والذي يشكل تغييرا كبير في النسق الأسري داخل المجتمعات فزيادة نسب الاضطراب العاطفي بين الزوجين في أي مجتمع من المجتمعات هي بمثابة مؤشرات خطيرة لا يمكن تجاهلها من قبل المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني التي تعنى بالتنمية الأسرية.

وعلى الرغم من أن للمجتمعات الغربية واقعاً اجتماعياً وثقافياً يختلف في مضامينه وطبيعته وتركيبته عن المجتمعات العربية إلا أن الاضطراب العاطفي لا تختلف معانيه ومضامينه وتبعاته في المجتمعات الإنسانية.

وتعد مشكلة اضطراب العلاقة العاطفية من المشكلات النفسية والاجتماعية المستحدثة في البيئة السعودية والخليجية بشكل عام؛ لأنها حالة نفسية وأسرية مختلفة يفتقد فيها الزوجين لمشاعر الدفء العاطفي والتفاعل الزواجي، لكنهما في ذات اللحظة لا يرغبان بالإنهاء الشرعي لهذه العلاقة لأسباب قد تكون غير معروفة.

ومن منطلق اعتبار أن جودة عملية التدخل النفسي والإكلينيكي تتوقف على جودة فهم الأسباب المؤدية إلى تلك المشكلات، واستجابة إلى ما أوصت به بعض الدراسات الحديثة كدراسة Rosen et al (2014) بضرورة إجراء دراسات تفسر هذه المشكلة في ضوء المتغيرات المرتبطة بالعوامل النفسية والديموغرافية، وتلبية لهذا التوجه، تحاول الدراسة الحالية تقديم مؤشرات نفسية وديموغرافية لبرامج التدخل الإكلينيكي حول طبيعة هذه الاضطراب، في ضوء الخصوصية الاجتماعية لهذه المشكلة في المجتمع السعودي والخليجي.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في التأثيرات المتعددة للمتغيرات النفسية من جهة وفي تزايد بعض المشكلات المرتبطة بالاضطراب العاطفي بين الزوجين من جهة أخرى، مما يستوجب دراسة علاقة بعض هذه المتغيرات النفسية بوجود بعض الاضطرابات العاطفية بين الزوجين من جهة أخرى، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية من خلال محاولتها الإجابة عن التساؤلات التالية.

أسئلة الدراسة:

1. ما مقدار التأثيرات السببية المباشرة لكل من التوافق النفسي، والوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، والرضا الجنسي، والإساءة الزوجية، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الاضطراب العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة؟

2. هل تختلف أشكال التعبير عن المظاهر الإكلينيكية للاضطراب العاطفي باختلاف الجنس (ذكر / أنثى) لدى أفراد عينة الدراسة؟
3. هل توجد فروق في درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الاضطراب العاطفي تعزى لاختلاف كل من المستوى التعليمي ومستوى الدخل والعمر وطبيعة المهنة وعدد الأبناء؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن مقدار التأثيرات السببية المباشرة لكل من التوافق النفسي، والمساندة العاطفية، والوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، والرضا الجنسي، والإساءة الزوجية، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الاضطراب العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة.
2. الكشف عن طبيعة الفروق بين الجنسين في التعبير عن المظاهر الإكلينيكية لاضطراب العاطفي.
3. الكشف عن طبيعة الفروق بين متفاوتي كل من المستوى التعليمي ومستوى الدخل والعمر وطبيعة المهنة وعدد الأبناء على مقياس الاضطراب العاطفي.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية في الاتي:

1- أنها تركز على مشكلة نفسية مستحدثة في البيئة السعودية والخليجية تتمثل في الاضطراب العاطفي بين الزوجين، والتي تهدد استمرار واستقرار العلاقة بينهما

2- أنها تنطلق من الرؤية الشمولية للحكم على أسباب الاضطراب العاطفي وبعض تباعاته وأثاره السلبية على المستوى الشخصي، والأسري، والاجتماعي، والوظيفي للزوج أو الزوجة، خاصة في ظل اعتبار بعض المتغيرات النفسية والشخصية (كالتوافق النفسي، والوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، والرضا الجنسي، والإساءة الزوجية، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي) وبعض المتغيرات الديموغرافية (كالمستوى التعليمي ومستوى الدخل والعمر وطبيعة المهنة وعدد الأبناء) أسبابا محتملة ومؤشرات لفحص وتقييم واقع هذا الاضطراب، وهو تناول يعد الأول من نوعه في البيئة

السعودية والخليجية والعربية.

3- أن نتائجها قد تسهم في تبني برامج علاجية وإرشادية من قبل المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني تتناسب وطبيعة ومستوى المتغيرات البحثية وخصائص المجتمع الخليجي، بشكل يهدف إلى تقليل من الفقد السريع في مستوى الاستقرار

النفسي والزواجي والأسري، والتي (قد) تعاني منها بعض الأسر في البيئة السعودية والخليجية.

مصطلحات الدراسة:

تتحدد المصطلحات الإجرائية للدراسة فيما يلي: -

1-الاضطراب العاطفي: هو حالة يشعر فيها أحد الزوجين أو كلاهما بخواء المشاعر بينهما، وبضعف التواصل الوجداني والمعرفي، تتمثل بغياب مشاعر المودة والتودد والأجواء العاطفية، بالإضافة إلى وجود مجموعة من الآراء والأفكار السلبية حول الشريك.

2-**التوافق النفسي:** هو حالة من الاتزان الداخلي للفرد، بحيث يكون الفرد راضياً عن نفسه متقبلاً لها، مع التحرر النسبي من التوترات والصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات وحالة الاتزان الداخلي يمكن أن يصاحبها التعامل الايجابي مع الواقع والبيئة.

3-الوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية: معرفة الزوج أو الزوجة لكل المعارف والقيم والتعاليم الشرعية التي تتيح له أن يدرك أوضاع وأحوال الحياة الزوجية ومشكلاتها ويحللها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها وفق الحقوق والواجبات الشرعية المنصوص عليها في الكتاب والسنة.

4-**الرضا الجنسي:** هو مجموعة المشاعر الوجدانية الإيجابية التي يشعر بها الفرد اتجاه ممارسة العملية الجنسية مع الشريك، والتي تعبر عن مدى الإشباع الذي يحققه الفرد من هذه العملية.

5-الإساءة الزوجية: هي الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية أو بالتهديد والإرهاب النفسي ضد الشريك، بما يؤدي إلى إصابة عضوية أو أزمة نفسية.

6-استخدام شبكات التواصل الاجتماعي: يقصد به مدى تقييم الفرد لاستخدامه الفرد للمواقع والخدمات الإلكترونية ذات طابع الاجتماعي لالتقاء الأصدقاء والمعارف. الإطار النظري للدراسة:

من خلال استقراء الباحث للعديد من الدراسات التي تناولت اضطراب العاطفي بين الزوجين، تبين له أن رسم المعالم الإكلينيكية لهذا السلوك المضطرب في البيئة العربية لم يحظ بجهد علمي واضح وملموس؛ نظير ما تتمتع به هذه المشكلة من خصوصية دينية وثقافية واجتماعية، وبالرغم من ذلك من الممكن القول بأن الاضطراب العاطفي يتمثل في مظهرين وهما:

(1) المظهر الوجداني: ويتمثل في الإحساس المتبادل بين الزوجين في كل أمور حياتهما سواء أكانت هذه الأمور تتسم بالبهجة والسعادة أو تتصف بالحزن، حيث يحاول كل منهما أن يشارك الآخر أفراحه وإحزانه. وبالتالي تعتبر المساندة العاطفية من أشكال التعبير عن شعور الزوجين بالأمن الأسري، وخاصة حينما يواجه أحد الزوجين مشكلات نفسية أو مهنية أو اجتماعية، ويدرك أنه لم يعد قادرا على مواجهتها، وانه بحاجة إلى من يؤازره ويقف الى جانبه. وبالرغم من اختلاف المكونات الثقافية والاجتماعية بين المجتمعات إلا أن المساندة العاطفية بين الزوجين تعد من أهم قيم العلاقة الزوجية الجيدة، وتعد عاملاً ومظهراً مهماً من مظاهر الرضا الزواجي

بغض النظر عن مستوى الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الزوج أو الزوجة من الآخرين خاصة أثناء تعرض الحياة الزوجية لمشكلات تهدد استقرارها(Yan Xu & Brant 2016) .

كما أن التعبير عن المساندة العاطفية في إطار العلاقة الزوجية يسهم في التقليل من لجوء أحد الزوجين أو كلاهما إلى مراكز العلاج النفسي كما يسهم تبادل المساندة العاطفية بينهما في تحقيق الرضا الزواجي، وفي تقليل الآثار الجانبية للخلافات الزوجية اليومية (Wright & Aquilino,2018). في حين أن تعبير الزوج عن مساندته العاطفية لزوجته يسهم بدرجة كبيرة في تخفيف درجة الصراع بينهما، ويسهم في تحقيق الرضا الزواجي وحل المشكلات المالية التي تواجه الحياة الأسرية ويعزز من الشعور بجودة الحياة الزوجية (Mickelson; Claffey; Lawrence, Erika ;et al,2016 ؛Williams,2017).

وقد كشفت دراسة (2015) Firouzabadi,; Hakami; Mansoobifar إلى وجود علاقة ارتباطية بين مكونات النضج العاطفي (الاستقرار العاطفي، والتوافق الاجتماعي والمساندة العاطفية) والرضا الزواجي لدى الزوجات العاملات بمهنة التمريض، وأن مستوى المساندة الاجتماعية بين الزوجين يسهم بدرجة كبيرة في تعزيز الرضا الزواجي والضبط الشخصي ومواجهة الضغوط النفسية بينهما.Peilian Chi;et al ،(2014)

(2) المظهر المعرفي: ويتضمن مجموعة الآراء والأفكار ووجهات النظر والمناقشة الموضوعية حول الشريك والطرف الآخر من العلاقة الزوجية، والتي تعد نتاج تعميمات افتراضات وتوقعات غير صحيحة وغير واقعية مبنية على مزيج من الظن والتهويل والمبالغة دون مراعاة لما يحفظ الكرامة والحقوق الشرعية.

ويرى الباحث أن هذا المظهر التعبيري يعد من مؤشرات استقرار أو عدم استقرار الحياة الزوجية، ويعد أيضا من المظاهر الكامنة للاضطراب العاطفي؛ فالإدراك السلبي لشريك الحياة (زوج أو زوجة) غالبا ما تشير إلى منظومة الأفكار والمعتقدات. ويعتبر الإدراك السلبي بين الزوجين يعبر بشكل كبير بالخلافات الزوجية. كما تشير دراسة السيد والصبوة (2014) إلى أن الإدراك السلبي للشريك، وعدم احترامه تعد من المظاهر والعوامل المنبئة بسوء التوافق الزواجي (إسماعيل،2008؛ الصبوة، 2014) وتشير الدراسات الحديثة إلى أن المعتقدات غير العقلانية تدلل وبشكل سلبي على مدى الاستقرار الزواجي، كما يرتبط هذا النوع من التفكير بزيادة الخلافات والنزاعات بين الزوجين الأمر الذي قد يؤدي بدوره إلى الطلاق Hamamci،(2015).ومن ناحية أخرى كشفت بعض الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بين الإدراك السلبي للشريك والشعور بعدم الرضا الزواجي، وان الإدراك السلبي للزوج / الزوجة يعد عاملا تنبؤيا جيدا بسوء العلاقة الزوجية وحدوث الاضطراب مستقبلا، إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الإدراك السلبي للشريك وعدم الرضا الزواجي. كما أنه-وان الإدراك السلبي للزوج / الزوجة-يعد عاملا مسهما في اضطراب العلاقة الزوجية بشكل عام (Nick,2017؛ Mahintorabi &Mazaheri,2016؛ Sarvestani, 2014).

ويرى الباحث الحالي أنه عند تناول الأسباب والعوامل النفسية المؤدية للاضطراب العاطفي لا يمكن إغفال متغير **التوافق النفسي** Psychological adjustment كمتغير مستقل نظرا لاعتباره من أركان العلاقة الزوجية الناجحة، ويشير Pudrovska &Carr(2018) إلى أن التوافق

النفسي يعتبر من المتغيرات النفسية الدافعة لسوء العلاقة بين الزوجين وتكرار الخلافات بينهما، ومن الأسباب المؤدية إلى الاضطراب لاحقا.

ويشير Borelli & Sbarra(2014) إلى أن اعتبار الاضطراب مسبب رئيس لسوء التوافق النفسي تعد معادلة ناقصة وبحاجة إلى إعادة تصور منطقي لها وفق الفهم النفسي لطبيعة تأثير المتغيرات النفسية على اتخاذ القرارات المرتبطة بالعلاقة الزوجية. فمن النتائج الحديثة، وجد أن التوافق النفسي والضغوط النفسية والاحتراق النفسي تعد من العوامل المفسرة لسوء العلاقة الزوجية، وأيضا تعد من العوامل المساهمة في إعادة تأهيل المطلقين والمطلقات، وتوصي الدراسة العاملين في قضايا الأسرة ومشكلاتها بضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول هذه المشكلة (Kulik &Heine,2016 . وتعتبر جودة التوافق النفسي وسمات الشخصية ومهارات الاتصال الفعال بين الزوجين تعد عوامل ذات تأثير ايجابي في تحقيق الرضا الزواجي وتعد عاملا مساهما في حل المشكلات التي تعترض الحياة الزوجيةBlais & Boisvert ،(2017). ويرى كل من Veldorale-Brogan; Bradford& Vail (2016) أن التوافق النفسي والقيم الزوجية والتواصل العاطفي تشكل نموذجا بنائيا جيدا لتفسير جودة الحياة الزوجية لدى المتزوجين.

ويعد التوافق النفسي وسمات الشخصية لدى المتزوجين حديثا من العوامل المناسبة لتفسير الرضا الزواجي، كما أن مستويات الاكتئاب والقلق تلعب دورا هاما في تفسير عدم الشعور بالاستقرار وبالرضا الزواجي، وأن تأثيرهما السلبي على الحياة الزوجية لا يختلف باختلاف الجنس، إضافة إلى أن الاكتئاب يعد اشد تأثيرا على الحياة النفسية والزوجية من الشعور بالقلق (Whisman.; Uebelacker; ؛Larson; Blick; Jackson &Holman,2017 .(Weinstock,2014

وفي المقابل يشير القشعان (2014) إلى أن دور الالتزام الديني Religiosity فيما يتعلق بالعلاقة الزوجية في البيئة العربية لم يحظ بالنصيب الكافي من الدراسة. ويرجع اهتمام الدراسة الحالية بمتغير **وعي الزوجين بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية** Awareness of The values and religious Teachings related to marital life نظرا لما يؤديه هذا الوعي والفهم الواضح من دور كبير في استقرار الحياة الزوجية بشكل عام. ويشير Ellison & Anderson (2011) إلى أن التدين يعد أحد المتغيرات المهمة التي من الممكن إن تسهم في تحسين العلاقة الزوجية، فهو يمد الزوجين بأنواع عديدة من الدعم الاجتماعي والوجداني، والتوجيه الأخلاقي، كما يقلل الصراع بين الزوجين، فكلما زاد مستوى تدين الزوجين انخفضت الرغبة في طلب الاضطراب. ويرى Baucom (2012)أن التدين يعد سياقا نفسيا مناسبا لتحقيق مستويات مرتفعة من الصفاء العاطفي والتوافق الزواجي بين الأزواج وزوجاتهم.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن المستويات العليا من التدين ترتبط بالبعد عن الانحراف والشذوذ والخيانة الزوجية، كما أنها تسهم في تحقيق أكبر قدر من الشعور بالإشباع الجنسي من الشريك. كما تشير دراسة إلى أن اختلاف درجات التدين بين الزوجين تعد عوامل مفسرة لزيادة اتجاه الزوجين أو احدهما نحو الاضطراب،و أن الدافع الديني يساهم في تحقيق السعادة الزوجية، وان الاختلاف في درجات التدين بينهما من شأنه أن يكون عاملا مساهما في إحداث الخلافات بينهما، وأن درجة التزام الزوجة بالقيم الأسرية المرتبطة بالمعتقدات الدينية يؤثر على درجة شعورها بالرضا عن حياتها الزوجية، كما يسهم هذا العامل تحديدا في تقليل افتعال الأزمات والمشكلات مع الزوج (Davidson et al،(Lowenstein,2015؛2014 ; Birmhall &

Edalati & Redzuan,2016:Butler,2017)، كما أشارت دراسة المغربي (2014) إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى تدين الزوجين وتوافقهما الزواجي.

وبالرغم من خصوصية الثقافات العربية والإسلامية بما تحتويه من قيود اجتماعية وعادات وتقاليد تصعب من دراسة مشكلة **الرضا الجنسي** Sexual satisfaction؛ لاعتبارها من القضايا الحساسة، إلا انه لا يمكن إغفال دور هذا المتغير في تفسير ارتفاع حالات الاضطراب العاطفي؛ وعليه لابد للباحثين في العلوم النفسية والاجتماعية الاهتمام بدراسته لتحديد أثره السلبي أو الايجابي (رضا / عدم رضا)على مسار العلاقة والحياة الزوجية، حيث يرى et al young (2010) أن الرضا الجنسي يفسر (65%) من التباين بين النساء في الشعور بالسعادة الزوجية، وبالتالي فهو يعد عاملا مهما في تحقيق الشعور بالسعادة الزوجية.

وتشير دراسة (2013) Amato & Previti إلى أن الخيانة الزوجية وعدم التوافق الجنسي والعاطفي واحتقار الشريك تعد من الأسباب الأكثر شيوعا في حدوث الاضطراب بين الزوجين.

كما تشير دراسة (2015)Lowenstein إلى أن اختلاف درجات التدين، وعدم التوافق الجنسي تعد عوامل مفسرة لزيادة اتجاه الزوجين أو أحدهما نحو الاضطراب.

كما تشير دراسة (2015)Long إلى أن الإحساس بجودة الحياة الزوجية ترتبط بالإشباع والرضا الجنسي، في حين يرتبط الإهمال الجنسي والشعور بالاكتئاب بالشعور بعدم جودة الحياة الزوجية مما قد يدفع المرأة إلى ترك منزل الزوجية.

وتشير دراسة (2015) Baorong & Jin إلى أن الرضا الجنسي يؤثر بشكل كبير على مستوى الرضا الزواجي، فجودة الشعور بهذا الإشباع يعزز من فرص حل المشكلات والخلافات الزوجية في الأسر الصينية.

كما تشير دراسة (2015) Litzingera & Gordon إلى أن الرضا والإشباع الجنسي يعتبران منبئين جيدين بالرضا الزواجي، وان الأزواج الذين لا يشعرون بالرضا الجنسي يجدون صعوبة في استمرار حياتهم الزوجية.

وتشير دراسة (2016) Yeh et al إلى أن الإشباع الجنسي يعد عاملا مهما في تحقيق جودة الحياة الزوجية، والاستقرار الزواجي وبالتالي فالرضا الجنسي يعتبر متغيراً وسيطاً بين تحقيق جودة الحياة والاستقرار الزواجي.

كما تشير دراسة (2019) Rahmani et al إلى أن الشعور بالرضا الجنسي يرتبط بشكل كبير بطول فترة الزواج، والشعور بالسعادة الزوجية، كما أشارت الدراسة إلى أن الأزواج بحاجة إلى برامج تدريبية لتحسين أساليب الشعور بالرضا والإشباع الجنسي.

وتشير دراسة (2018) Dzara إلى أن الإشباع والرضا الجنسي يسهمان في تخفيض حدة المشكلات الزوجية، وتخفيض نسب حدوث مسببات الاضطراب بين الزوجين؛ وذلك لاعتباره جزء لا يتجزأ من التواصل والمشاركة العاطفية بين الزوجين.

وتشير دراسة (2018) Aliakbari إلى أن الشعور بالإشباع والرضا الجنسي بين الزوجين يعتبر عاملاً مهماً في تحقيق التوافق الزواجي.

ويرجع اهتمام الدراسة الحالية بمتغير **الإساءة الزوجية** Marital Abuse كأحد أسباب الاضطراب العاطفي نظرا لاعتبارها من أهم المشكلات التي تواجه العاملين في مجال الإرشاد الأسري. فهو سلوك موجه يصدر من أحد الزوجين تجاه الآخر بهدف إيقاع الأذى الجسمي، أو النفسي عليه، وفي مجال العلاقات الزوجية.

كما تشير دراسة Bramlett & Mosher (2017) إلى أن الزوجة هي أكثر تعرضا للإساءة من الزوج، والى أن الإساءة الزوجية تعتبر من العوامل المساهمة في تعجيل الاضطراب بين المتزوجين حديثا.

ويرى الباحث أن الإحصائيات النفسية والاجتماعية تشير إلى أن الإساءة الزوجية ليست مقتصرة على فقط على الزوجة بل حتى تشمل الزوج بنسب متفاوتة، وبالتالي لابد من معرفة تأثير هذا المتغير على العلاقة الزوجية، وتعتبر الإساءة الزوجية بمثابة خبرة وحادثة صادمة يحاول من خلالها المعتدى عليه أن يتجنبها ويقي نفسه من آثارها التي تتمثل في انخفاض الشعور بالقيمة والانسحاب من العلاقة الزوجية. وفي هذا الصدد تؤكد دراسة Chang (2013) إلى النساء يعتبرن أن الإساءة الزوجية العامل الأبرز في الاضطراب العاطفي. وتشير دراسة Cohen & Svaya (2013) إلى أن العنف الأسري يعتبر من أهم أسباب الاضطراب بشكل عام والعاطفي بشكل خاص، ويرى كل من عربي كاتبي والأحمد (2015) إلى أن السلوك التسلطي للزوج يؤثر سلبيا على التوافق الزواجي لدى الزوجة في حين أن محمد (2016) وجد أن أساليب الإهمال والتسلط والعنف تؤثر على مستوى التوافق الفكري والعاطفي والجنسي لدى الأزواج المتقدمين لمكاتب تسوية النزاعات الأسرية والمحالين إلى محاكم الأسرة. ومن جهة أخرى فإن العنف الزواجي الممارس من الزوج، وتعاطي المخدرات، وعدم إشباع الحاجات الجنسية، وعدم تحمل المسؤولية الأسرية من أهم الأسباب التي تدفع النساء إلى ترك منزل الزوجية ولطلب الاضطراب لاحقا(بدوي،2018).

وبالمقابل تعتبر الخدمات المرتبطة بالإنترنت أو ما يعرف **بشبكات التواصل الاجتماعي** Social networking (المحادثة Chatting، والتويتر Twitter ، فيس بوك Facebook، وماي سبيس Myspace، وولايف بوون live Bonn، وهاي فايف High 5، وأوركت Orkut وغيرها) من ابرز التحولات والتطورات التي طرأت على المجتمعات دون استثناء أهم ما افرزه التطور في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، فهي تتيح لمستخدمي شبكة المعلومات الدولية (الانترنت Internet) كسب مزيد من الأصدقاء ومشاركتهم شؤون حياتهم، وشغل أوقات الفراغ، والتعرف على الأحداث والمعلومات التي يهتم بها وعلى الرغم من حداثة تلك التطبيقات وما تقدمه من خدمات وتسهيلات؛ إلا أنها ارتبطت أيضا بعدد من المشكلات كانتقال القيم والثقافات وعولمتها، عطفا لما تسببه من الانشغال عن الإيفاء بتلبية متطلبات الحياة الشخصية والأسرية والاجتماعية، وتشير دراسة إلى أن سوء استخدام الانترنت وشبكات التواصل كان سببا في (68%) من الخلافات الزوجية، وشكل (52%) من أسباب فتور العلاقة الجنسية بين الزوجين، في حين أن (31%) من أفراد العينة أشاروا إلى الشريك (زوج أو زوجة) كان يقع في الخيانة الجنسية عبر الانترنت نتيجة الاستخدام المفرط لشبكة الانترنت.

كما تشير دراسة إلى أن استخدام المحادثة عبر الانترنت يسهم في تغير القيم الثقافية لدى الإناث العربيات بشكل عام (Schneider,2015؛ jemes،2013)، وفي دراسة قام بها Engelberg & Sjöberg (2014) وجدا أن مستخدمي الانترنت يتصفون بانخفاض مهارات التواصل

الاجتماعي والعاطفي ويميلون إلى العزلة النفسية وسوء التوافق النفسي. وتشير دراسة أبو شنب (2016) إلى أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة له تأثير على قيم وعادات الزوج والزوجة.

كما تشير دراسة أبو شنب (2016) إلى أن استخدام شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي يترتب عليها العزلة الاجتماعية. وبالمقابل وجد Kendall (2017) أن تأثير استخدام أحد الزوجين للإنترنت ليس بالضرورة يؤدي إلى الاضطراب لكنه قد يؤدي إلى وجود خلافات بين الزوجين بينهما. وتشير دراسة Davies et al (2012) إلى أن العادات الخاطئة المتمثلة في استغراق أحد الزوجين باستخدام الوسائط الالكترونية والإعلامية تؤثر على مستويات الرضا الزواجي لدى المتزوجين حديثا.

ويرى الباحث أنه عند تناول الأسباب والعوامل الديموغرافية المسهمة في الاضطراب العاطفي لا يمكن إغفال المؤهل التعليمي للزوجين، ومستوى الدخل، والعمر، والمجال الوظيفي، وعدد الأبناء؛ لما لتلك العوامل والمتغيرات من تأثير على مجمل العلاقة الزوجية ولما تتضمنه من أطر ومفاهيم لتغيير واكتشاف وسائل استمرار أو إنهاء العلاقة الزوجية. فعلى سبيل المثال يشير Eur (2014) إلى أن الكثير من الخلافات الزوجية تنشأ بسبب الوضع الاقتصادي للأسرة فانخفاض مستوى دخل الأسرة يزيد من المعاناة النفسية مما يؤثر سلبًا في مستوى التوافق الزواجي.

ويشير محمد (2016) إلى أن تدني مستوى الدخل الشهري للأسرة قد يؤدي بالزوج إلى أن يتهم زوجته بسوء التصرف في ميزانية الأسرة دون مبرر، كما قد يؤدي بالزوجة إلى أن تتهم الزوج بالبخل، أو قد تتهمه بالتدخل في شؤونها. كما تشير العمران (2013) إلى أن الوضع الاقتصادي للزوجين ومستوى تعليمهما المنخفض يوجد لدى الزوجين حلول أكثر قسوة لسوء لعلاقة الزوجية بينهما، وعلى نحو مغاير أشارت دراسة Singh and Sashma (2016) إلى أن الزوجات المعتمدات ماديًا على الأزواج يتمتعن بمستويات عالية من التوافق مقارنة مع الزوجات المستقلات ماديًا وأن الزوجات الأميات كن أكثر توافقًا من الزوجات الحاصلات على مؤهلات فوق درجة البكالوريوس.

وفي ذات السياق أشارت دراسة جان (2018) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالسعادة الزوجية بين الزوجين تبعًا لمتغير العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي وطبيعة العمل،

كما تشير دراسة العنزي (2010) إلى أن المتزوجين بزوجات غير عاملات أكثر شعورا بالتوافق الزواجي من المتزوجين بزوجات عاملات والى أن الأزواج الذين تتقارب مستوياتهم التعليمية مع مستوى تعليم زوجاتهم كانوا أكثر توافقًا من الأزواج الذين يختلفون عن زوجاتهم في المستوى التعليمي، وبالرغم من تلك النتائج المتعارضة إلا أن مشكلة الدراسة الحالية والمتمثلة في الاضطراب العاطفي تظل سياقا زواجيا (قد) يختلف عن سياقات التوافق الزواجي والطلاق، وبالتالي يرى الباحث الحالي ضرورة استقصاء اثر متغيرات المستوى التعليمي للزوجين، ومستوى الدخل، والعمر، وطبيعة المهنة، وعدد الأبناء على تشكل هذا السلوك الزواجي مما يعد مبررا منطقيا لإجراء الدراسة الحالية.

ومن خلال العرض السابق لأدبيات الدراسة الحالية، يظهر أن حالة الاضطراب العاطفي تتميز بوجود مظهرين هامين يمكن من خلالهما رسم معالم هذا السلوك الاحتجاجي في البيئة العربية وهما المظهر الوجداني والمظهر المعرفي، كما تبين من أدبيات البحث أن هناك مجموعة من المتغيرات النفسية التي تسهم في سوء الحالة العاطفية بين الزوجين كالتوافق النفسي، ومستوى الوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، ومستوى الرضا الجنسي، والإساءة الزوجية، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي،

كما أن هناك مجموعة من المتغيرات الديموغرافية المسهمة في الاضطراب العاطفي كالمستوى التعليمي للزوجين، ومستوى الدخل، والعمر، وطبيعة المهنة، وعدد الأبناء، وبالرغم من حساسية تلك الظاهرة الاجتماعية في المجتمعات العربية فعلى حد علم الباحث الحالي وحتى هذا الوقت تعد مظاهر وأسباب الاضطراب العاطفي غير واضحة المعالم في البيئة العربية بشكل عام والبيئة المحلية بشكل خاص فلم توجد دراسة محلية، أو إقليمية تناولت هذه المشكلة وفق هذا الإطار الشمولي للمتغيرات المستقلة محل الدراسة عطفا على الحساسية الاجتماعية والشخصية لهذه المشكلة والتي تعتبر من المعيقات الكبرى لتناول هذه المشكلة تناولا بحثيا مثمرا؛ ولهذا تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن أبرز المظاهر الإكلينيكية الدالة على هذا الاضطراب العاطفي في البيئة السعودية، والى الكشف عن أبرز بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية المسهمة في ظهور هذا الاضطراب على سطح العلاقة الزوجية.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: منهج الدراسة: قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف الدراسة، ولاعتماده على وصف الواقع والتعبير عنه تعبيراً كمياً بشكل يمد الباحث بدلائل قيمة.

ثانياً: عينة الدراسة: وفقا لأهداف الدراسة وتساؤلاتها تضمنت عينة الدراسة (580) من المتزوجين والمتزوجات، بواقع (320) زوجا و(260) زوجة.

أدوات الدراسة:

(أ) مقياس الاضطراب العاطفي : (إعداد الباحث)

نظرا لعدم وجود مقاييس تقيس الاضطراب العاطفي في البيئتين المحلية والعربية قام الباحث بإعداد هذا المقياس في ضوء الإطار النظري والسياقات الشرعية والاجتماعية للاضطراب العاطفي في المجتمع السعودي، وتكون المقياس في صورته الأولية من (42) عبارة تم عرضها على (11) محكما بواقع (5) أساتذة علم النفس و(4) من أساتذة علم الاجتماع و(3) من أساتذة الدراسات الإسلامية ممن يعملون بأربع جامعات سعودية لاستطلاع أرائهم حول عبارات المقياس. وبناء على رأي المحكمين تم تعديل صياغة (14) فقرة وحذف (9) فقرات (5) منها حذفت لعدم صلاحيَّتها بحسب آراء المحكِّمين من مختصي الدراسات الإسلامية لِاعتبارات شرعية وفقهية، والبقية حذفت لعدم حصولها على نسبة الاتفاق المحددة بـ (90% وبذلك استقرت الصورة الأولية للمقياس على (33) فقرة تتم الإجابة عليها وفق التدرج الثلاثي (دائما – أحيانا – نادرا).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الاتساق الداخلي للمقياس: بعد حذف وتعديل الفقرات غير المناسبة بحسب أراء المحكمين قام الباحث بتطبيق المقياس المكون من (33) فقرة على عينة شملت (98) متزوجا ومتزوجة شكل الذكور فيها ما نسبته (47%) في حين بلغت نسبة الإناث (53%) تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت معاملات ارتباط فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس بين (0.286-0.582) وجميعها كانت دالة عند مستوى (0.05) فأعلى.

صدق المقياس: قام الباحث الحالي بالتحقق من صدق المقياس من خلال التحقق من الصدق العاملي وذلك على النحو التالي:

الصدق العاملي: قام الباحث الحالي بالتحقق من الصدق العاملي لفقرات المقياس البالغة عددها (33) فقرة على عينة تكونت من (98) متزوجا ومتزوجة باستخدام أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي كتحليل أولي لاستكشاف لدرجات أفراد العينة الاستطلاعية باستخدام طريقة المكونات الأساسية بعد تدوير المحاورPrincipal Components بطريقة الفاريماكس Varimax وأشارت نتائج التحليل العاملي إلى وجود ثلاثة عوامل تشبعت عليها (33) فقرة، **فالعامل الأول** وتمت تسميته بالعامل المعرفي وبمعرفته تم تفسير (25.9%) من التباين الكلي وبلغ الجذر الكامن له (9.56) وتشبعت عليه (8) فقرة تحمل الأرقام (28-19-14-22-12-18-8-32) ويدور مضمون تلك الفقرات حول بعض التصورات والمعتقدات التي تمثل صيغا معرفية حول طبيعة العلاقة بالشريك سواء كان زوجا أم زوجة. **العامل الثاني** وتمت تسميه بالعامل الوجداني، وبمعرفته تم تفسير (22.8%) من التباين الكلي وبلغ الجذر الكامن له (7.59) وتشبعت عليه (10) فقرات تحمل الأرقام (13-27-25-6-15-24-30-3-4-20) ويدور مضمون تلك الفقرات حول بعض جوانب الشعور الوجداني بأهمية الشريك. أما **العامل الثالث** فتمت تسميته بالعامل السلوكي (أو الممارسات الفعلية) وبمعرفة هذا العامل تم تفسير (17.62%) من التباين الكلي، وبلغ الجذر الكامن له (5.22) وتشبعت عليه (10) فقرات تحمل الأرقام (17-23-10-11-9-5-7-2-1-31) ويدور مضمون تلك الفقرات حول بعض السلوكيات والممارسات والتصرفات مع الشريك سواء كان زوجا أو زوجة.

ثبات المقياس: قام الباحث الحالي بإيجاد معاملات ثبات إبعاد مقياس الاضطراب العاطفي على عينة مكونة (98) متزوجا ومتزوجة، باستخدام معامل ألفا كرونباخ، التجزئة النصفية معامل سبيرمان – براون وباستخدام معامل جتمان، وجاءت قيم معاملات الثبات للأبعاد الفرعية وللمقياس ككل كما يوضحها الجدول (1).

جدول (1)

قيم معاملات ثبات الأبعاد الفرعية والمقياس ككل

البعد	قيم معاملات الثبات		
	معامل ألفا	معامل سبيرمان – براون	معامل جتمان
الوجداني	٠.٨٢١	٠.٨٥٣	0.852
السلوكي	٠.٨٢٢	٠.٧٩٥	0.793
المعرفي	٠.٦٨٩	٠.٦٨٥	0.683
المقياس ككل	٠.٨٩٢	٠.٨٥٧	0.857

يتضح من الجدول (1) تمتع المقياس بمكوناته الفرعية بدرجة مرتفعة من الثبات حيث انحصرت قيم معاملات الثبات بالطرق المختلفة بين (0.683-0.892). من الإجراءات السابقة تأكد للباحث ثبات وصدق مقياس الاضطراب العاطفي، وصلاحيته للاستخدام في البحث الحالي.

(ب) قائمة العوامل النفسية للاضطراب العاطفي: (إعداد الباحث)

في ضوء التصور النظري الذي تضمنته بعض الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت بعض العوامل النفسية المسهمة في الاضطراب العاطفي، قام الباحث الحالي بافتراض نموذج مقترح يقوم على تشبع الاضطراب العاطفي على عدد من العوامل تنتظم حول خمسة عوامل أو أبعاد مشاهدة، وعليه تكوّنت لديهما أداة لقياس تلك العوامل، وبصورتها الأوَّليَّة تكونت الأداة من (156) فقرة تستهدف فقرات القائمة قياس خمس عوامل تتعلق بتعكير صفو الحياة الزوجية وهي :سوء التوافق النفسي، والوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، والرضا الجنسي، والإساءة الزوجية، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي. وللتَّأكد من صلاحيَّتها اعتمد معد القائمة على استخدام ثلاثة أنواع من الصدق هي:

(1) صدق المحكمين: قام الباحث الحالي بعرض فقرات القائمة على (14) محكمًا بواقع (7) أكاديميين مختصين بعلم النفس والقياس النفسي في بعض الجامعات السعودية، و(3) أخصائيين نفسيين من حملة درجة الدكتوراه و(4) من ذوي الخبرة في مجال الإصلاح والإرشاد الأسري ممن يحملون درجة الماجستير، وذلك بهدف التَّأكد من مناسبة فقرات القائمة لما أُعدَّت من أجله، وللتأكد من سلامة صياغتها، وبالاعتماد على نسبة اتفاق (94%) كحد لقبول الإبقاء على الفقرة في القائمة تم تعديل صياغة (19) فقرة وتم حذف (24) فقرة لعدم صلاحيَّتها بحسب آراء المحكِّمين، وبذلك استقرت الصورة الأولية للقائمة على (132) فقرة تتم الإجابة عليها وفق التدرج الثلاثي (دائما – أحيانا – نادرا).

(2) الصدق العاملي: بعد حذف وتعديل الفقرات غير المناسبة بحسب أراء المحكمين. قام الباحث الحالي بالتحقق من الصدق العاملي لفقرات القائمة البالغة عددها (132) فقرة على عينة شملت (235) متزوجا ومتزوجة، وذلك باستخدام أسلوب التحليل العاملي Factor

Analysis بطريقة المكونات الأساسية مع تدوير المحاورPrincipal Components بطريقة الفاريماكس Varimax، وأسفرت النتائج عن أن (111) فقرة في القائمة كانت تشبعاتها أعلى من القيمة الإحصائية المتعارف عليها (0.35) ولتمتعها بقيم سالبة، وهذا أدى إلى استبعاد (21) فقرة من القائمة لعدم صلاحيتها، في حين تم الإبقاء على بقية فقرات القائمة والتي تشبعت على خمسة أبعاد فسرت (74.8 %) من التباين الكلي كما تجاوزت قيمة الجذر الكامن لكل منها الواحد الصحيح، وكانت النتائج المستخلصة من التحليل العاملي على النحو الآتي:

العامل الأول (الإساءة الزوجية) وفسر هذا العامل (5.61%) من التباين الكلي، وبلغ الجذر الكامن له (5.10) وتشبعت عليه (17) فقرة تراوحت تشبعاتها بين (0.335-0.610) عدا (5) فقرات لم يصل تشبعها للحد الأدنى على أي عامل من العوامل الخمسة.

العامل الثاني (الرضا الجنسي) وفسر هذا العامل (6.73%) من التباين الكلي، وبلغ الجذر الكامن له (6.12) وتشبعت عليه (19) فقرة تراوحت تشبعاتها بين (0.300-0.726) عدا(3) فقرات لم يصل تشبعها للحد الأدنى على أي عامل من العوامل الخمسة.

العامل الثالث (الوعي بالتعاليم الشرعية الخاصة بالحياة الزوجية) وفسر هذا العامل (6.10%) من التباين الكلي، وبلغ الجذر الكامن له (5.55) وتشبعت عليه (18) فقرة تراوحت تشبعاتها بين (0.322-0.655) عدا (5) فقرات لم يصل تشبعها للحد الأدنى على أي عامل.

العامل الرابع (التوافق النفسي) وفسر هذا العامل (6.73%) من التباين الكلي وبلغ الجذر الكامن له (6.12) وتشبعت عليه (42) فقرة تراوحت تشبعاتها بين (0.326-0.638)، عدا (5) فقرتين لم يصل تشبعها للحد الأدنى على أي عامل من العوامل الخمسة.

العامل الخامس (استخدام شبكات التواصل الاجتماعي) وفسر هذا العامل (5.46%) من التباين الكلي وبلغ الجذر الكامن له (4.97) وتشبعت عليه (15) فقرة تراوحت تشبعاتها بين (0.368-0.631)، عدا (3) فقرات لم يصل تشبعها للحد الأدنى على أي عامل من العوامل الخمسة.

(ب) ثبات القائمة: قام الباحث الحالي بإيجاد معاملات ثبات قائمة العوامل النفسية المسببة

للاضطراب العاطفي على عينة مكونة (235) متزوجا ومتزوجة، وتراوحت قيم معاملات ثبات أبعاد القائمة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ بين (0.76-0.82)، بينما تراوحت قيم ثبات أبعاد القائمة باستخدام التجزئة النصفية معامل سبيرمان – براون بين (0.74-0.82)، في حين تراوحت هذه القيم باستخدام معامل جتمان بين (0.74-0.83) في حين بلغ معامل ثبات القائمة ككل طريقة ألفا كرونباخ (0.82) وباستخدام التجزئة النصفية (0.79) وباستخدام معامل جتمان (0.81) وجميع المعاملات كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

ينص السؤال الأول من الدراسة الحالية على: ما مقدار التأثيرات السببية المباشرة لكل من التوافق النفسي، والوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، والرضا الجنسي، والإساءة الزوجية، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الاضطراب العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل المسار Path Analysis عبر حزمة برنامج ليزرل 8.8 (Lisrel8.8).

جدول (2)

التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية التي يتضمنها تحليل المسار لكل من التوافق النفسي، والوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، والرضا الجنسي، والإساءة الزوجية، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الاضطراب العاطفي

المتغير الكامن	الاضطراب العاطفي			
	نوع التأثير	التأثير	خ	ت
التوافق النفسي	مباشر	0.28	0.06	4.70**
	غير مباشر	0.10	0.02	3.22*
	كلي	0.19	0.07	2.15*
الإساءة الزوجية	مباشر	0.36	0.07	2.88*
	غير مباشر	0.12	0.03	3.22**
	كلي	0.15	0.07	3.44*
استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	كلي	0.31	0.06	3.14*
الرضا الجنسي	كلي	0.22	0.06	2.86**
الوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية	كلي	0.19	0.06	2.33**

يتبين من الجدول (2) ما يلي:

(أ) بالنسبة لتأثير التوافق النفسي على الاضطراب العاطفي:

يتبين من الجدول (2) وجود تأثير ايجابي مباشر ودال إحصائيا عند مستوى (0.01) للتوافق النفسي على الاضطراب العاطفي، حيث بلغ مقدار التأثير(0.28) وبلغت قيمة ت= (4.70) أما التأثير غير المباشر فبلغ مقداره (0.10) وتأثير ايجابي بلغت قيمته التائية = (3.22) حين بلغ التأثير الكلي للتوافق النفسي على الاضطراب العاطفي (0.17) هو تأثير ايجابي حيث بلغت قيمته التائية (2.15) وجميعها كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01). وقد يرجع سبب وجود هذا التأثير إلى أن الأزواج والزوجات مرتفعي التوافق النفسي قد يستخدمون مجموعة من الأساليب

والسلوكيات الزوجية التي من شأنها أن تسهم في تبني مجموعة من المهارات التعبير العاطفي كالمساندة العاطفية وإشعار الشريك بالأمن الأسري، خاصة حينما يواجه مشكلات نفسية أو مهنية أو اجتماعية.

وتؤكد النتيجة السابقة أن التوافق النفسي يعتبر من المتغيرات النفسية الدافعة لحسن العلاقة بين الزوجين وعدم تكرار الخلافات بينهما، وبالتالي يمكن اعتبارها إحدى وسائل حل المشكلات العاطفية بين الزوجين، فالزوج أو الزوجة المتوافق نفسيا أنه بمقدوره التعبير للشريك عن تلك المساندة الوجدانية والمعرفية، لأنه يمتلك الفهم الواضح البعيد عن تعميمات والافتراضات غير صحيحة وغير واقعية مبنية على مزيج من الظن والتهويل والمبالغة، والتي تعد مهارات هامة تتطلبها الحياة الزوجية.

كما تؤكد هذه النتيجة أهمية دور برامج تحسين مستويات التوافق النفسي كمشروع ضمن برامج التنمية الأسرية بشكل عام ويتضح ذلك وبشكل مباشر في كيفية مساعدة الزوجين على تحسين مستويات توافقهم ومعالجة الأفكار وتكوين المدركات والتعامل مع المثيرات البيئية والزوجية، واستخدام الاستراتيجيات الفاعلة في مواجهة الضغوط النفسية. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من(Yan Xu & Brant,2016؛ Williams,2016 ;؛ & Claffey Blais ; 2017, ،(Veldorale-Brogan; Bradford& Vail Boisvert 2017 Pudrovska &Carr,2018 .(Larson; Blick; Jackson &Holman,2017

(ب) بالنسبة لتأثير الإساءة الزوجية على الاضطراب العاطفي:

يتبين من الجدول (2) وجود تأثير مباشر وكلي دال احصائياً عند مستوى (0.01) للإساءة

الزوجية على الاضطراب العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغ مقدار التأثير المباشر (0.36) وبلغت قيمة ت= (2.88)، أما التأثير غير المباشر لعدم الإساءة الزوجية على الاضطراب العاطفي فهو ايجابي وبلغ (0.12) ودال إحصائيا عند مستوى (0.01). في حين بلغ التأثير الكلي (0.15) وبلغت قيمته التائية (3,22) ودال إحصائيا عند مستوى (0.05). وقد يرجع سبب وجود هذا التأثير إلى أن إلى تجنب الزوجين لمجموعة السلوكيات العنيفة نفسيا أو بدنيا، الصريحة والضمنية من شأنه أن يسهم في.تعميق الإحساس المتبادل بين الزوجين في كل أمور حياتهما سواء أكانت هذه الأمور تتسم بالبهجة والسعادة أو تتصف بالحزن، فهذا المسلك الزواجي الرحيم البعيد عن التسلط تتجنب العلاقة الزوجية العاطفية الخبرات والحوادث الصادمة والعنيفة التي تجبر الشريك المعتدى عليه أن يتجنب، ويقي نفسه من آثار تلك الخبرات التي تتمثل في انخفاض الشعور بالقيمة والانسحاب من العلاقة الزوجية على نحو كفيل بإفساد الاستقرار العاطفي، والتوافق الزواجي والمساندة العاطفية. وبشكل عام يمكن القول بأن النتيجة السابقة اتفقت مع نتائج دراسة كل من (Chang،2013؛Svaya & Cohen ،2013؛ عربي كاتبي والأحمد، 2015، محمد، 2016؛ بدوي، 2018).

(ج) بالنسبة لتأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الاضطراب العاطفي:

يتبين من الجدول (2) وجود تأثير كلي دال إحصائيا عند مستوى (0.05) لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الاضطراب العاطفي حيث بلغ مقدار التأثير (0.31)، وبلغت قيمة ت= (2.10). وقد يرجع سبب وجود هذا التأثير إلى أن الانشغال الزائد وسوء استخدام الانترنت وشبكات التواصل من شأنه أن يضعف مستوى التواصل العاطفي بين الزوجين بدرجة كبيرة، وذلك عبر التقليل من مساحات الالتقاء والمشاركة الوجدانية بينهما لجوء أحد الزوجين وإيجاد ميل إلى العزلة النفسية، عطفا على إيجاد مناخ غير مستقر مشحون بمجموعة من الأفكار حول الخيانة الجنسية عبر الانترنت نتيجة لهذا لاستخدام المفرط لشبكة الإنترنت.

ويرى الباحث أن هذا التطور في مجال الاتصال وتقنية المعلومات وما تقدمه من خدمات وتسهيلات مجانية أتاح لمستخدمي شبكة المعلومات الدولية (الانترنت Internet) من الزوجين وغيرهما كسب مزيد من الأصدقاء ومشاركتهم شؤون حياتهم، وشغل أوقاتهم على نحو مبالغ فيه مما أثر وبشكل واضح على مستوى التواصل العاطفي بين مختلف شرائح المجتمع عطفا على المتزوجين الشباب وهو مما يشير إلى حدوث انتقال واندماج قيمي وعبر عولمة الثقافات والممارسات والسلوكيات التي تهدد استقرار الحياة الزوجية والأسرية، عطفا لما تسببه من الانشغال عن الإيفاء بتلبية متطلبات الحياة الشخصية والأسرية والاجتماعية. وبشكل عام يمكن القول بأن هذه النتيجة اتفقت بشكل عام مع نتائج دراسة كل من (Schneider,2015؛ jemes,2013؛2014 Engelberg & Sjöberg ؛ أبو شنب،2016؛ Kendall,2017؛ Davies et al،2012).

(د) بالنسبة لتأثير الرضا الجنسي على الاضطراب العاطفي:

يتبين من الجدول (2) وجود تأثير كلي دال إحصائيا عند مستوى (0.05) لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الاضطراب العاطفي حيث بلغ مقدار التأثير (0.22)، وبلغت قيمة ت= (2.86). وقد يرجع سبب وجود هذا التأثير إلى أن الرضا الجنسي يعد عاملا مهما في تحقيق جودة العلاقة العاطفية بين الزوجين الزوجية، يعتبر وكذلك متغير وسيط بين تحقيق جودة الحياة الزوجية،فهو يرتبط بشكل كبير بالشعور بالسعادة الزوجية، ومن شأنه أن يكون عاملا مسهما في تخفيض حدة المشكلات الزوجية، وتخفيض نسب حدوث مسببات الاضطراب بين الزوجين؛ لذلك فهو يعتبر اعتباره جزء لا يتجزأ من التواصل والمشاركة العاطفية بين الزوجين، ويعتبر كذلك من أشكال المساندة العاطفية بين الزوجين ومن قيم العلاقة الزوجية الجيدة خاصة إذا تم الإحاطة بأن الرضا الجنسي هو مجموعة المشاعر الوجدانية الإيجابية التي يشعر بها الفرد اتجاه ممارسة العملية الجنسية مع الشريك، والتي تعبر عن مدى الإشباع الذي يحققه الفرد من هذه العملية. وبالتالي يمكن القول أن الرضا الجنسي يعد من العوامل النفسية الهامة في تعميق أو مستوى العلاقة العاطفية بين الزوجين.

وعليه يرى الباحث أنه من الضرورة بمكان أن يتم تضمين برامج التنمية الأسرية الزواجية برامج تعني بتطوير وسائل تحقيق الإشباع والرضا الجنسي بين الزوجين وفق مقتضيات الشريعة الإسلامية وعلى نحو نفسي تربوي مناسب للأطر الثقافية والاجتماعية للمجتمع العربي والسعودي. وبشكل عام يمكن القول بأن هذه النتيجة اتفقت بشكل عام مع نتائج دراسة كل من young،et al (2013؛ Amato & Previti ،2013؛ Lowenstein,2015؛ Long,2015 ؛ Baorong

؛ Rahmani et al 2018؛2016، Yeh et al؛2015، Litzingera & Gordon؛& Jin,2015 .(Aliakbari,2018 ؛Dzara,2010).

(هـ) بالنسبة لتأثير الوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية على الاضطراب العاطفي:

يتبين من الجدول (2) وجود تأثير كلي دال إحصائيا عند مستوى (0.05) لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الاضطراب العاطفي حيث بلغ مقدار التأثير (0.19)، وبلغت قيمة ت= (2.33). وقد يرجع سبب وجود هذا التأثير إلى أن مستوى وعي الزوج أو الزوجة بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية يعد أحد المتغيرات المهمة التي من الممكن إن تسهم في تحسين أو تدني مستوى العلاقة العاطفية بين الزوجية، فهو يمدهما بمجموعة كبيرة من أشكال الدعم الاجتماعي والوجداني، والتوجيه الأخلاقي المنبث من النصوص الشرعية المستوجبة طاعة الله في ظل الشعور بمبادئ محاسبة الفرد ومسؤوليته أمام الله عز وجل وفق منطلقات الثواب والعقاب، والحساب والجزاء،وبالتالي فالمستويات العليا من هذا الوعي قد تسهم في تقليل الصراع بين الزوجين في ظل معايير احتساب احدهما وصبره على شريكه، فكلما زاد مستوى تدين الزوجين انخفضت الرغبة في اللجوء إليه كسلوك زواجي، خاصة في ظل الفهم الكامل والصحيح للحقوق والواجبات الشرعية.

ويرى الباحث أن تدني مستوى الوعي بالقيم والتعاليم الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية من شأنه أن يشكل يعد سياقا نفسيا غير مناسب سوء العلاقة العاطفية بين الزوجين، وهذا التأثير الكلي من شأنه أيضا أن يسهم في تحقيق أكبر قدر من مكونات العلاقة العاطفية عبر تخليص الزوج أو الزوجة من مجموعة الآراء والأفكار غير صحيحة وغير واقعية مبنية على مزيج من الظن والتهويل والمبالغة دون مراعاة لما يحفظ الكرامة والحقوق الشرعية حول الشريك والطرف الآخر من العلاقة الزوجية، وفيما يتعلق بالإشباع الجنسي من الشريك. وبالتالي يرى الباحث الحالي أن السياق الديني والشرعي لما يتعلق بالحياة الزوجية تعد مدخلا نفسيا مناسبا لتعميق العلاقة العاطفية بين الزوجين في ظل استحضار النموذج والهدي النبوي الشريف في التعامل بين الأزواج. وبشكل عام يمكن القول بأن هذه النتيجة اتفقت بشكل عام مع نتائج دراسة كل من (Anderson & Ellison،2011؛ 2012، Baucom؛ Davidson et al،2014؛ المغربي،2014؛ Lowenstein,2015؛ Birmhall & Butler,2017؛ Edalati & Redzuan,2016).

ينص السؤال الثاني من الدراسة الحالية على: هل تختلف مظاهر وأشكال التعبير عن الاضطراب العاطفي باختلاف الجنس (ذكر / أنثى) لدى أفراد عينة الدراسة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار(ت) لحساب دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين.

جدول (3)

الفرق في استجابات عينة الدراسة على مظاهر وأشكال التعبير عن الاضطراب العاطفي باختلاف الجنس (ذكر / أنثى)

أبعاد مقياس الاضطراب العاطفي	الذكور (ن=320)		الإناث (ن=260)		قيمة ت	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
البعد الوجداني للاضطراب العاطفي	20.88	4.70	25.03	4.56	3.37	0.01	في اتجاه الإناث
البعد السلوكي للاضطراب العاطفي	22.38	4.30	24.45	4.37	1.78	غير دالة	لا توجد فروق
البعد المعرفي للاضطراب العاطفي	23.48	5.58	21.69	5.25	2.41	0.01	في اتجاه الذكور

يتبين من الجدول (3) ما يلي:

(أ) بالنسبة للفرق بين الذكور والإناث على البعد الوجداني للاضطراب العاطفي:

تبين وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (0.01) يعزى لمتغير الجنس وكان الفرق في اتجاه عينة الإناث. كما يرى الباحث أن الإناث أكثر تعبيرا عن الاضطراب العاطفي عبر لجوؤهن لسلوكيات وجدانية مثل الشعور بالملل من الزوج، وعدم التعاطف معه، والشعور بالوحدة النفسية، والشعور باليأس والسأم من رتابة الحياة الزوجية، والبعد عن التعبير عن المشاعر العاطفية للشريك سواء تلك المشاعر العادية أو تلك المرتبطة بالعلاقة الجنسية؛ ولذلك لطبيعة البناء النفسي للأنثى والتي اختصها الله بها، فالأنثى كائن اختصه الله ببناء وجداني فريد متميز عن البناء النفسي للرجل وتأتي هذه. نتيجة منسجمة مع الأساس الفطري الوجداني للمرأة.

(ب) بالنسبة للفرق بين الذكور والإناث على البعد السلوكي للاضطراب العاطفي:

يتبين من الجدول (3) عدم وجود فرق دال إحصائيا يعزى لمتغير الجنس وتشير هذه النتيجة إلى أن كلا عينتي الدراسة يلجئون غالبا إلى النوم في غرف منفردة، وإلى عدم الحديث إلا في أضيق الحدود، والقيام ببعض السلوكيات التي تنم عن عدم المبالاة والتهميش كإصدار بعض التعبيرات الخاصة بالوجه وحركات الجسم وعدم التواصل البصري، وإلى تفضيل تناول الطعام منفردين، وإشعار الشريك بعدم الحاجة له، وتجنب كلام الحب والغزل والمداعبة، وعدم الإفصاح عن الإعجاب والحب والاستحسان، وإهمال التزين للشريك، وقضاء أوقات طويلة خارج المنزل دون مبرر واضح، والبعد عن الأعمال التي تتطلب المشاركة الزوجية سواء فيما يتعلق بإدارة شؤون المنزل وتربية الأبناء. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الممارسات السلوكية المتمثلة بالاستجابة الحسية قد تكون هي الأسلوب المفضل والمؤشر الدال والمعبر لدى الزوجين للتعبير عن مدى اضطراب علاقته العاطفية بالآخر؛ لأنها مؤشرات وعلامات احتجاجية

وظاهرية ملموسة يسهل على الشريك إظهارها والتعبير ويسهل على الشريك لآخر تلمسها على نحو مباشر.

(ج) بالنسبة للفرق بين الذكور والإناث على البعد المعرفي للاضطراب العاطفي:

يتبين من الجدول (3) وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (0.01) يعزى لمتغير الجنس فالأزواج يعبرون عن انفصالهم عاطفيا عن زوجاتهم من خلال عدم التفكير بزوجاتهم، والبحث عن أمور أخرى أكثر فائدة من الاهتمام بالزوجة، والتفكير بالطلاق الشرعي بأقل الخسائر، والتفكير بالتعدد في الزوجات. ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة البناء والتفكير المعرفي للزوج الذي يشعر بالاضطراب العاطفي.

ينص السؤال الثالث من الدراسة الحالية على: هل توجد فروق في درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الاضطراب العاطفي تعزى لاختلاف كل من المستوى التعليمي ومستوى الدخل والعمر وطبيعة المهنة وعدد الأبناء؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA.

جدول (4)

الفروق في كل من المستوى التعليمي ومستوى الدخل والشريحة العمر وطبيعة المهنة وعدد الأبناء على درجات مقياس الاضطراب العاطفي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	د0ح	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المستوى التعليمي	بين المجموعات	61.092	2	30.546	9.32	0.05
	داخل المجموعات	673.01	577	3.382		
مستوى الدخل	بين المجموعات	93.466	2	46.131	7.43	0.05
	داخل المجموعات	1251.5	577	6.289		
الشريحة العمرية	بين المجموعات	193.13	2	96.565	12.63	0.05
	داخل المجموعات	1523.5	577	7.656		
طبيعة المهنة	بين المجموعات	577.92	2	288.957	24.1	0.01
	داخل المجموعات	2386.1	577	11.990		
عدد الأبناء	بين المجموعات	245.44	2	122.720	5.13	0.05
	داخل المجموعات	4761.4	577	23.927		

جدول (5)

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه على مقياس الاضطراب العاطفي

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط	1	2	3
المستوى التعليمي	مؤهل المرحلة المتوسطة	138	36.18	-	-	-
	مؤهل المرحلة الثانوية	227	35.56	-	-	-
	مؤهل البكالوريوس فما فوق	215	46.31	*	*	-
مستوى الدخل الشهري	المستوى المنخفض	102	34.70	-	-	-
	المستوى المتوسط	301	37.42	*	-	-
	المستوى المرتفع	177	52.43	*	*	-
المجال الوظيفي	الصحة	119	31.69	-	-	-
	التربية والتعليم	324	59.61	*	*	-
	الخدمات الإدارية والفنية	137	32.39	-	-	-
الشريحة العمرية	من 28-33سنة	151	37.66	-	-	-
	من 34-39سنة	289	38.90	*	-	-
	من 40 -45سنة	140	49.75	*	*	-
عدد الأبناء	0-3 أطفال	172	37.01	-	-	-
	4- 7 أطفال	316	49.24	*	*	-
	أكثر من 8 أطفال	92	36.19	-	-	-

يتبين من الجدولين (4) و(5) ما يلي:

1- وجود فروق دالة إحصائيا على مقياس الاضطراب العاطفي بين متفاوتي المؤهل التعليمي عند مستوى (0.05) لصالح أصحاب المؤهلات الجامعية حيث بلغ متوسط درجاتهم على مقياس الاضطراب العاطفي(46.31) درجة بانحراف معياري مقداره (2.11)، وكذلك عدم وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (0.01) بين أصحاب المؤهلات المتوسطة والثانوية على مقياس الاضطراب العاطفي ويمكن إرجاع سبب هذا الفرق إلى أن ارتفاع مستوى التحصيل العلمي للزوج أو الزوجة يصاحبه ارتقاء معرفي من شأنه أن يسهم في محاولة الحد من الخلافات الزوجية من الانحدار نحو الطلاق الشرعي عبر اللجوء إلى الاضطراب العاطفي باعتباره سلوكا قد يعبر عن مدى الاحتفاظ بالشريك وإعطائه مساحة أكبر في إعادة حسابات العلاقة الزوجية إلى منحاها الطبيعي فأصحاب الشهادات الدراسية العليا يعتبرون أن الاضطراب العاطفي سلوكا أكثر رقيا وواقعية من الطلاق الشرعي وقد تكون هذه الملاحظة أحد أسباب وجود هذه الفروق بين متفاوتي المؤهلات الدراسية فيما يتعلق بالاضطراب العاطفي.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الاضطراب العاطفي بين متفاوتي مستوى الدخل الشهري عند مستوى (0.05) لصالح مرتفعي الدخل الشهري، حيث بلغ متوسط درجاتهم على مقياس الاضطراب العاطفي (52.43)، وكذلك وجود فرق دال إحصائيا بين ذوي الدخل المتوسط وذوي الدخل المنخفض لصالح ذوي الدخل المتوسط ومن وجهة نظر الباحث يمكن فهم سبب هذا الفرق إلى ارتباط ارتفاع مستوى الدخل الشهري بارتفاع المستوى التعليمي في البيئة السعودية، فقد يكون هذا الاقتران النظري سببا في تفسير هذا الفرق، في حين أن واقع أدبيات سوء التوافق الزواجي تشير إلى أن انخفاض مستوى الدخل الشهري من شأنه أن يزيد من الخلافات الزوجية المؤدية للطلاق، ولكن في النتيجة السابقة يظهر عكس هذا الواقع، وهو ما يؤكد إلى أن الاضطراب العاطفي حالة وسياق مختلف عن بقية المشكلات التي تعصف بالحياة الزوجية.

3-وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الاضطراب العاطفي بين متفاوتي المجال الوظيفي عند مستوى (0.05) لصالح العاملين في قطاع التعليم حيث بلغ متوسط درجاتهم على مقياس الاضطراب العاطفي (59.61) درجة، بالإضافة إلى عدم وجود فرق دال إحصائيا بين العاملين في قطاع الصحة وقطاع الخدمات الإدارية، وبشكل عام ويلحظ أن هذه النتيجة تتفق ما النتيجتين السابقتين الأولى والثانية واللتين أشارتا إلى أن درجة الاضطراب العاطفي تختلف باختلاف المؤهل التعليمي والدخل الشهري.

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الاضطراب العاطفي بين متفاوتي الشريحة العمرية عند مستوى(0.01) لصالح الفئة العمرية (من 35سنة – 45سنة) حيث بلغ متوسط درجاتهم على مقياس الاضطراب العاطفي(49.75) درجة، بالإضافة إلى وجود فرق دال إحصائيا بين الفئة العمرية (من 28– 33سنة) والفئة العمرية(من 34– 39سنة) لصالح الفئة العمرية (من 34–39 سنة)، ويمكن فهم وتفسير هذه النتيجة وفق الخصائص النفسية لأزواج هذه المرحلة، والتي تتميز بمحاولة إيجاد مناخات الاستقرار وعدم المجازفة بالقرارات المصيرية خاصة الزوجية والأسرية منها، ووفق النتيجة السابقة تعتبر هذه المرحلة العمرية مرحلة حافلة بالعديد من التغيرات النمائية وما تلحق بها من تغيرات مزاجية سواء على مستوى الرجل أو المرأة، فكلاهما يكون تحت وطأة مجموعة من التعبات الفسيولوجية كمرحلة سن اليأس بالنسبة للنساء، ومرحلة تلبية احتياجات تأمين مستقبل الأبناء، ومن المعلوم أن هذه المرحلة العمرية تكثر بها الخلافات الزوجية كنتيجة حتمية لكبر الأبناء والبنات، وهو ما يشكل مصدرا من مصادر الخلاف الزوجي، بالإضافة إلى فقدان رغبتهما النفسية في إظهار التواد والمحبة والعلاقة الحميمة بينهما أمام الأبناء كنوع من المحافظة على الخصوصية والهيبة الوالدية. ويرى الباحث أن هذه النتيجة يمكن من خلالها تصميم برامج تدريبية تعنى بموضوع المحافظة على حيوية العلاقات العاطفية بين الزوجين في هذه المرحلة العمرية، كنوع من برامج التنمية الأسرية.

5- وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الاضطراب العاطفي بين متفاوتي عدد الأبناء عند مستوى(0.05) لصالح الفئة التي تمتلك(4ابناء –7أبناء) حيث بلغ متوسط درجاتهم على مقياس الاضطراب العاطفي(49.24) درجة.بالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين فئة (بدون أبناء -3أطفال) وبين فئة من يمتلكون (أكثر من 8أبناء) ويلحظ من هذه النتيجة أنها تأتي

منسجمة ومتفقة مع مضامين النتيجة السابقة رقم (4)، فالتقدم بسنوات العمر والزواج وما يتبعهما من إنجاب متزايد من الأبناء، من شأنها أن تكون من عوامل إضعاف وفتور العلاقة العاطفية بين الزوجين، فوجود الأبناء يعد عاملا مهما في وقاية العلاقة الزوجية من التدهور نحو انهيار العلاقة الزوجية وفق إجراءاتها الشرعية من جانب، ومن جانب آخر تعد من أهم الأسباب للمحافظة على هذه العلاقة في أدني مستويات التفاعل والتواصل، بالإضافة إلى أن وجود الأبناء قد يكون من مصادر الخلاف الزوجي العام، خاصة حول المسؤوليات الأسرية والتي بدورها تنعكس على مستوى حيوية التواصل العاطفي بين الزوجي، والتي بدورها تظهر في سلوكيات ووجدانيات الاضطراب العاطفي.

توصيات الدراسة:

1-ضرورة تبني الجهات الحكومية وغير الحكومية والتي تعني بالتنمية الأسرية ومشكلات الأسرة لمجموعة من البرامج الإرشادية والتوعوية للمتزوجين وللمقبلين على الزواج تتناول تنمية مهارات التوافق النفسي، والمساندة العاطفية والرضا الجنسي ومهارات تنظيم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في ظل تكثيف المبادئ والقيم الإسلامية التي تعنى بتنظيم الحياة الزوجية.

2-ضرورة تبني مقررات دراسية جامعية لكلا الجنسين تعنى بتضمين مهارات التعامل النفسي مع ضغوط العلاقة الزوجية على نحو علمي وشرعي فاعل يراعي الخصائص والفروق الجنسية والمتطلبات الشرعية لأفراد المجتمع السعودي.

3-ضرورة تفعيل وحدات وأقسام الصحة النفسية والرعاية الأسرية على نحو تخصصي نفسي واجتماعي فاعل وملزم لمواجهة التحديات النفسية التي تواجه الأسرة السعودية.

4-ضرورة تبني تشريعات مهنية لتنظيم عمل مكاتب الخدمات النفسية والأسرية ذات الطابع الاستشاري.

5-ضرورة عقد شراكات حقيقية وفاعلة بين مؤسسات الخدمة والرعاية النفسية والأسرية ومكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشرعية ومؤسسات التعليم العالي لتطوير برامج تعنى بجانب الاضطرابات العاطفية في الحياة الزوجية وفق متطلبات برامج التنمية الأسرية في المملكة العربية السعودية.

6-ضرورة تبني مبادرات اجتماعية وإعلامية تعني بالمشكلات النفسية تعنى بالرسائل والتوجهات الساعية لتحقيق وتعزيز قيم العلاقة الزوجية.

7-ضرورة تلبية قطاع الخدمات النفسية الإكلينيكية والإرشادية في مجال العمل العيادي المتعلق بالاضطرابات النفسية التي تعصف بالأسرة، عبر إيجاد آليات دعم مالي أكبر واشمل وإتاحة الفرصة للكوادر العاملة في هذا المجال في التدريب والابتعاث الخارجي

المراجع

أولاً : قائمة المراجع العربية :

أبـو شـنب، جمـال محمـد (2016). الـسياسات الخاصـة باسـتخدام تكنولوجيـا المعلومـات والاتـصالات ودورهـا في تحـديث العلاقـات الأسـرية –دراسـة ميدانيـة في الـسياسات الإعلامية، دار المعرفة.

إسـماعيل، صـفاء مرسـي (2008) بعـض المتغيرات النفـسية والاجتماعيـة المرتبطـة بـالاختلالات الزوجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

بدوي، أمينة عبد الله حسن(2018). الدوافع الكامنة وراء الاستقرار الزواجي والطلاق في البيئة المصرية. مجلة كلية التربية (جامعة بنها) -مصر، مج 19، ع 78، ص ص 296 - 325.

جان. نادية (2018)، الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، مجلة دراسات نفسية،٦٤٨ – م ١٨، ع ٤، أكتوبر 2018 م، ص ص ٦٠.

السيد، صفاء إسماعيل مرسي؛ الصبوة، محمد نجيب(2014). علاقة الاختلال الزواجي بكل من التعاطف بين الزوجين والإدراك الايجابي لشريك الحياة. مجلة دراسات عربية في علم النفس -مصر، مج 3، ع 2، ص ص 31 – 58

عربي كاتبي، محمد عزت؛ الأحمد، أمل(2015). تسلط الزوج وأثره في التوافق الزواجي: دراسة ميدانية في مدينة دمشق. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس -سوريا، مج 3، ع 2،، ص ص 137 – 139.

العمران. هناء (2013) الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى عينة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود (رسالة ماجستير غير منشورة)، الرياض، كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العنزي، فرحان، سالم (2010). دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، مكة المكرمة، كلية التربية– جامعة ام القرى.

القشعان، حمود فهد. مدى الارتباط بين التدين والرضا الزواجي ومدى تأثير بعض المتغيرات في كل منهما: دراسة ميدانية مقارنة بين الذكور والإناث في المجتمع الكويتي. دراسات الطفولة -مصر، مج 11، ع 39، (2014)، ص ص 41 -57.

محمد، ممدوح محمد دسوقي (2016). أساليب المعاملة الزواجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي: دراسة تحليلية مقارنة من منظور خدمة الفرد مطبقة على عينة من الأسر المتقدمة لمكاتب تسوية المنازعات الأسرية والأسر المحولة لمحكمة الأسرة. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية -مصر، ع 21، ج 1، ص ص 277 - 317.

المغربي، الطاهرة محمود محمد (2014). العلاقة بين التدين والتوافق الزواجي. مجلة دراسات عربية في علم النفس -مصر، مج 3، ع 1،، ص ص 11 – 40.

المراجع العربية مترجمة:

Abu-Shanab, J. M. (2016). Policies for the use of information and communication technology and its role in modernizing family relations - A field study in media policies. Dar Al Marefa.

Ismail, S. M. (2008) Some psychological and social variables associated with marital imbalances, unpublished Ph.D. thesis, Faculty of Arts, Cairo University.

Badawi, A. A. H. (2018). Motives behind marital stability and divorce in the Egyptian environment. Journal of the Faculty of Education (Benha University) - Egypt, 19, 78, 296-325.

Jan, N. (2018), The feeling of happiness and its relationship to religiosity, social support, marital compatibility, economic level, and health status, Psychological Studies Journal, 648 - 18(4), 60.

Es-sayed, S. I. M.; Al-Sabwa, M. N. (2014). The relationship of marital dysfunction to both the sympathy between the spouses and the positive perception of the life partner. Journal of Arab Studies in Psychology - Egypt, 3(2), 31-58.

Arabi, K. M. E.; Al-Ahmad, A. (2015). Husband's dominance and its impact on marital compatibility: A field study in the city of Damascus. Journal of the Union of Arab Universities for Education and Psychology - Syria, 3(2), 137-139.

Al-Omran, H. (2013) Psychological stress and its relationship to marital compatibility among a sample of female students of Imam Muhammad bin Saud University (Unpublished master's thesis). Riyadh, College of Social Sciences - Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Al-Anazi, F. S. (2010). The role of thinking methods, partner selection criteria and some demographic variables in achieving the level of marital compatibility in a sample of Saudi society (unpublished doctoral thesis). Makkah Al-Mukarramah, College of Education - Umm Al-Qura University.

Al-Qasha'an, H. F. (N. D.). The extent of the relationship between religiosity and marital satisfaction and the extent of the influence of some variables on each of them: A comparative field study between males and females in Kuwaiti society. Childhood Studies - Egypt, 11(39), 41-57.

Mohamed, M. M. D. (2016). Marital treatment methods and their relationship to marital compatibility: A comparative analytical study from the perspective of individual service applied to a sample of families applying to family dispute settlement offices and families transferred to the family court. Journal of Studies in Social Work and Human Sciences - Egypt, 21, (1), 277-317.

Maghribi, T. M. M. (2014). The relationship between religiosity and marital compatibility. Journal of Arab Studies in Psychology - Egypt, 3, (1), 11-40.

قائمة المراجع الأجنبية:

Aliakbari, Dehkordi(2018). Relationship between women sexual function and marital adjustment, Journal of Behavioral Sciences, Vol. 4, No. 3,pp199-206.

Amato, P. R., & Previti, D. (2013). People"s reasons for divorcing: Gender, social class, the life course, and adjustment. Journal of Family Issues, 24, 602-626. doi: 10.1177/0192513x03254507.

Borelli, Jessica & Sbarra, David A(2014). Trauma History and Linguistic Self-Focus Moderate the Course of Psychological Adjustment to Divorce, Journal of Social & Clinical Psychology,، Vol. 30 Issue 7, p667-698.

Blais MC, Boisvert, J.M(2017). Psychological adjustment and marital satisfaction following head injury. Which critical personal characteristics should both partners develop?. Brain Inj.; 21(4):357-72.

Baucom, Donald H.(2012). Religion and the science of relationships: Is a happy marriage possible?, Journal of Family Psychology, Vol 15(4), Dec 2001, 652-656

Bramlett MD & Mosher WD(2017). First marriage dissolution, divorce, and remarriage: United States. Advance data from vital and health statistics, no 323. Hyattsville, MD: National Centre for Health Statistics http://www.cdc.gov/nchs/data/ad/ad323.pdf.

Brimhall, Andrew S.; Butler, Mark H(2017). Intrinsic vs. Extrinsic Religious Motivation and the Marital Relationship, American Journal of Family Therapy, Volume 35, Number 3، pp. 235-249

Baorong،A & Jin،H(2015)Marital and Sexual Satisfaction in Chinese Families: Exploring the Moderating Effects, Journal of Sex & Marital Therapy, Volume 31, Issue 1,pp 21-29.

Chang, J., (2013). Self-reported reasons for divorce and correlates of psychological well-being among divorced Korean immigrant women. J. Div. Rema, 40: 111-128.

Cohen، Oran & Svaya, ivka (2013). Reasons for divorce among muslim arabs in israel An exploratory study, European Societies Volume 5, Issue 3, pp 303-325.

Davies, John J., Brittany Bird, Casey Chaffin, Joseph Eldridge, Angela Hoover, David Law, Jared Munyan & Keri Shurtlif(2012). Habitual, Unregulated Media Use and Marital Satisfaction in Recently Married LDS Couples, Journal: Western Journal of Communication. Volume 76, Issue 1,pp 65-85.

Davidson, J. Kenneth1; Moore, Nelwyn B.; Ullstrup, Kristen Marie(2014). Religiosity and Sexual Responsibility: Relationships of Choice American Journal of Health Behavior, 28, pp335-346

Dzara, Kristina (2018). Assessing the effect of marital sexuality on marital disruption, Social Science Research,Volume 39, Issue 5, September 2010, Pages 715–724.

Ellison, C., and K. Anderson. (2011). "Religious Involvement and Domestic Violence Among U.S. Couples." Journal for the Scientific Study of Religion 40: pp.269-286.

Engelberg, E., & Sjöberg, L. (2014). Emotional intelligence, affect intensity, and social adjustment. Personality & Individual Differences, 37,pp 533-542.

Edalati, Ali & f Redzuan, Ma'ro(2016). Perception of Women towards Family Values and Their Marital Satisfaction, Journal of American Science, 6(4),pp132-137.

Eur, J(2014): Economic stress and marital adjustment among couples: analyses at the dyadic level. European Journal of Social Psychology. Vol 34. Pp 519-532.

Firouzabadi, Bita Mosaddegh; Hakami, Mohammad; Mansoobifar, Mohsen (2015). The Impact of Emotional Maturity Factors on Prediction of Marital Satisfaction Among Nurses in Karaj, US-China Education Review, Issue 3b, p447-456.

Hamamci, Zeynep(2015). Dysfunctional relationship beliefs in marital conflict،Journal of Rational-Emotive & Cognitive-Behavior Therapy, 2005, Volume 23, Number 3, pp245-261.

jemes، pieccowye (2013) Habitus in Transition? CMC use and impacts among young women in the United Arab Emirates, Journal of Computer-Mediated Communication, Volume 8, Issue 2,

Kendall, Todd (2017). The Relationship Between Internet Access and Divorce Rate, Journal of Family and Economic Issues Volume 32, Number 3, pp449-460.

Kulik, L., & Heine-Cohen, E. (2016). Coping resources, perceived stress and. adjustment to divorce among Israeli women: Assessing effects. The Journal of Social Psychology. 151(1), 5–30

Larson JH, Blick RW, Jackson JB, Holman TB(2017). Partner traits that predict relationship satisfaction for neurotic individuals in premarital relationships, Journal of Sex & Marital Therapy, 36:pp430–44.

Lawrence, Erika;et.al (2016). Partner support and marital satisfaction: Support amount, adequacy, provision, and solicitation. Personal Relationships Vol. 15 Issue 4, p445-463

Lowenstein, ludwing(2015) Causes and Associated Features of Divorce as Seen by Recent Research, Journal of Divorce & Remarriage, Vol. 42(3/4, pp.153-171.

Litzingera, Samantha & Coop, Kristina(2015). Exploring Relationships Among Communication, Sexual Satisfaction, and Marital Satisfaction, Journal of Sex & Marital Therapy Volume 31, Issue 5,pp 409-424.

Long, Amy Katherine(2015). The Relationship Among Marital Quality, Sexual Frequency, Sexual Disagreement, Depression, and Married Women's Sexual Satisfaction, Master of Science degree Human Development and Family Studies, Auburn University.

Mickelson, Kristin; Claffey, Sharon; Williams(2017). The Moderating Role of Gender and Gender Role Attitudes on the Link Between Spousal Support and Marital Quality Stacey Sex Roles, Vol. 55 Issue 1/2, p73-82.

Mahintorabi S. MSc□& Mazaheri M(2016). The effect of cognitive-behavioral training on modification of irrational expectation, emotional maturity and marital dissatisfaction in women, Journal of Behavioral Sciences, Vol. 5, No. 2,pp127-133.

Nick, Karen(2017). The relationship between irrational beliefs and marital satisfaction Annual Convention of the American Psychological Association, NORTHERN ARIZONA UNIVERSITY،

Pudrovska, T.; Carr, D (2018) Psychological adjustment to divorce and widowhood in mid- and later life: do coping strategies and personality protect against psychological distress?،Review article Advances in Life Course Research, Volume 13, January, Pages 283-317

Peilian Chie; et al (2014). Marital satisfaction of Chinese under stress: Moderating effects of personal control and social support; Asian Journal of Social Psychology, Vol. 14 Issue 1, p15-25.

Rahmani,A & Merghati, E &Alah Gholi,L(2019). Satisfaction and its Relation to Marital Happiness in. Iranians, Iranian J Publ Health, Vol. 38, No.4, pp.77-82

Rosen-Grandon, Jane E. Myers, John A. Hattie(2014). he Relationship between Marital Characteristics, Marital Interaction Processes and Marital Satisfaction, Journal of Counseling and Development, Vol. 82,pp 58 – 68.

Sarvestan, Poneh (2014) The Effect of Irrational Beliefs on Marital Satisfaction between Iranians. European Journal of Social Sciences – Volume 24, Number 3.pp432-43.

Schneider, Jennifer (2015). Effects of cybersex addiction on the family: Results of a survey, Sexual Addiction and Compulsivity 7: pp31-58

Singh, R & Sushma, T(2016): Assessment of Marital Adjustment among Couples with Respect to women's Educational Level and Employment Status. Kamla-Raj.Vol 8(4). Pp 259-266.

Veldorale-Brogan، Amanda ; Bradford, Kay & Vail, Ann(2016). Marital virtues and their relationship to individual functioning, communication, and relationship adjustment, he Journal of Positive Psychology, Volume: 5, Issue: 4, Pages: 281-293.

Whisman, Mark A.; Uebelacker, Lisa A.; Weinstock, Lauren M.(2014). Psychopathology and Marital Satisfaction: The Importance of Evaluating Both Partners.journal of Consulting and Clinical Psychology, Vol 72(5), 830-838.

Wright, Debra L.; Aquilino, William S(2018). Influence of Emotional Support Exchange in Marriage on Caregiving Wives' Burden and Marital Satisfaction. Family Relations, A, Vol. 47 Issue 2, p195-204.

Yan Xu & Brant R. Burleson(2016). The Association of Experienced Spousal Support With Marital Satisfaction: Evaluating the Moderating Effects of Sex, Ethnic Culture, and Type of Support, Journal of Family Communication,Volume 4, Issue 2, pages 123-145.

young, Michael; Denny, George; Young, Tamera; Luquis, Raffy.(2010). "Sexual Satisfaction Among Married Women, Psychological Reports: Volume 86, Issue، pp. 1107-1122

Yeh, HC, Lorenz FO, Wickrama KA, Conger RD(2016). Relationships Among Sexual Satisfactin, Marital Quality, and Marital Instability at Midlife, Journal of Family Psychology, Vol. 20, No. 2, 339–343.